زبيد طي
وهم أم حقيقة

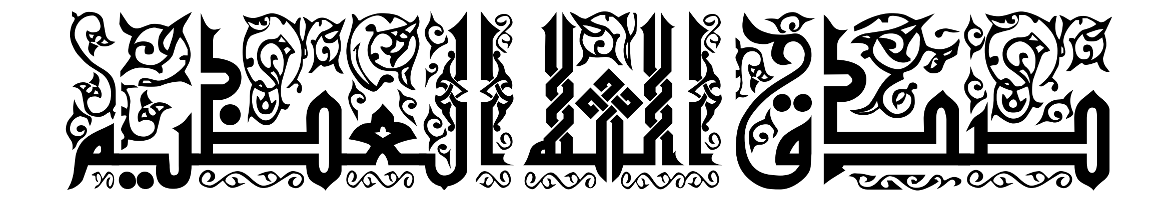
اعداد

المهندس
رافع محمد منخي الطائي
باحث ومحقق في التاريخ والانساب

٢٠٢٤/٥/٣٠



{ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً } الأحزاب٥



الاهداء

الى جميع الباحثين عن الحقيقة في الانساب والتاريخ .....

الى كل من يقرأ بروح معاصرة ....

اهدي عملي المتواضع هذا

الباحث

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وبعد :

تعتبر قبيلة طي من جماجم العرب فقد قال عنها المؤرخون انهم ملأوا الارض سهولا وجبالا شاما وعراقا ولقد تفرعت منها بطون كثيرة وتفرعت من هذه البطون بطون اخرى وبتعاقب الايام اندمجت بعض هذه البطون وتداخلت طلبا للمنعة والقوة .

وطي اليوم تعد شعبا كاملا بحساب درجات النسب تفرعت عنها قبائل كثيرة لا تعد ولا تحصى وانخزعت منها قبائل كثيرة ايضا ومنها من اصبح امارة مستقلة ومنها من تحالف مع غيره من القبائل كونهم يسكنون في منطقة واحدة ومنها من ترأس على قبائل العرب الاخرى ومنها من اصبح في قومية ثانية وقبيلة طي من القبائل القليلة التي لازال ابنائها يتلقبون باسمها رغم كثرة التفرعات منها على مر الزمان فيتلقبون بالفرع ثم بالأصل .

لقد كانت لهذه القبيلة السطوة والرئاسة على احياء العرب منذ القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري وكان اميرها يلقب بملك العرب وسلطته على طول الصحراء العربية وعرضها وكانت تناط بها حفظ القوافل التجارية وقوافل الحج في بلاد العراق وبلاد الشام كما روى ابن بطوطة في رحلته وقلما تجد كتاباً في التاريخ او التراجم او الانساب لا يتطرق لهذه القبيلة وقد لعبت دورا كبيرا في الصراعات في منطقة العراق وبلاد الشام ونجد والحجاز وحتى امراء مكة والمدينة الاشراف كانوا يؤدون لها الخفر ويعدون من حلفائها حتى اصبح الملوك والسلاطين المماليك والمغول والجلائريون والتتاروغيرهم يطلبون ودها ويقدمون الهدايا والمنح لأمرائها فقد ذكر الملك المؤيد الايوبي في كتاب المختصر في اخبار البشر الجزء الرابع ان ملك المغول قد اعطى الامير مهنا بن عيسى مدينة الحلة اقطاعا له مع احتفاظه بمدينة سرمين في الشام واعطى الامير فضل بن عيسى مدينة البصرة ولقد كان لها على مر الزمان حلفاء من غيرها وقد ذكرتهم كتب التاريخ والانساب فعلى سبيل المثال ذكر الملك المؤيد في المختصر الجزء الرابع ان الامير محمد بن عيسى ابو ريشة الطائي كان اميرا على قبائل خفاجة القيسية وقادهم للتصدي لجيوش المغول سنة ٧١٧هـ

ولما كانت هذه هي حال قبيلة طي وكان لها حلفاء من بطون العرب كافة ومع مضي زمن ليس بالقصير على هذا التحالف وهذا الاعتراف برئاستها فان الكثير من حلفائها سينضمون لها وينتسبون اليها خاصة في فترة القرون الوسطى التي ضاعت فيها الانساب وانتشر الجهل وقلت المعرفة وكان الفرد لا يعرف غير قبيلته .

لقد انتشرت في الآونة الاخيرة مقولة مفادها ان القبائل الزبيدية هي من القبائل الطائية ويعتمد اصحاب هذا الرأي على ما قاله ابن سعيد الاندلسي في كتابه نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب وكذلك على المؤلفين الذين ذكروا هذه المعلومة في كتبهم امثال ابن خلدون وابن عنبة والقلقشندي وغيرهم وفي بحثنا المتواضع هذا سنستعرض اقوال ابن سعيد ومن سبقه ومن اتى بعده ثم نقوم بتحليل المعلومة ونقارنها مع بعض المعلومات عن الانساب الطائية لنتبين دقة المعلومة من عدمها .



الغاية من البحث

ان الغاية المراد تحقيقها من هذا البحث هي كالآتي :-

١. بيان حقيقة ما ورد في كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الاندلسي حول نسب زبيد
٢. التعرف على بعض الاخطاء التي وقع فيها المؤرخون القدماء من امثال ابن خلدون وغيره .
٣. عرض موضوع تقديس السلف من الكتّاب والمؤرخين وبيان موقفنا منه
٤. بيان امكانية وقوع التصحيف والتحريف والدس على المخطوطات الاصلية للكتب ومدى تأثير ذلك على الباحثين المعاصرين .
٥. بيان الفرق بين الرحالة والنساب والمؤرخ

منهاج البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا الاسلوب الذي اعتدنا ان نتبعه في بحوثنا ودراساتنا السابقة وعلى النحو التالي :-

١. دراسة القضية المراد دراستها من وجهة نظر حيادية
٢. تحليل الفترة الزمنية
٣. بيان من ذكر زبيد طي من المؤرخين والنسابين وحقيقة ذلك
٤. بيان انساب طي وزبيد في الدراسات النسبية قبل القرن السابع الهجري
٥. كشف بعض الاخطاء التي وقع فيها المؤلفين ومقارنتها بما ورد من معلومات في المصادر التي سبقتهم
٦. دراسة مسألة تقديس السلف في زماننا هذا والاخطار التي نقع فيها نحن المعاصرون بسببها

مرض عضال

يعاني مجتمعنا العربي ومنذ قرون عديدة من مرض عضال مزمن هو تقديس السلف ولقد تعدى هذا المرض من العلوم الدينية الى كافة انواع العلوم فاصبحنا نقر بصحة ما ورد في كتب التاريخ حتى وان كانت خطأ وحتى لو كان مخالفا لنصوص القرآن معتمدين على ان صاحب القول هو رجل من السلف دون دراسة او تحقيق فيما يقول ولا نريد حتى مناقشة الموضوع بل ونهاجم من يناقشه ويبحث عن الحقيقة فلو كان القول صادرا من صاحب السبائك فنحن نقر بمصداقيته لا لشيء الا لكونه ورد في السبائك على سبيل المثال .

ان هذا المرض الذي عانينا ونعاني منه طيلة هذه القرون جعلنا بعيدين كل البعد عن الحقيقة ففي مجال علم الانساب اصبحنا ننسب القبائل الى اصول مختلفة وغير حقيقية معتمدين على اقوال الناس السابقين دون دراستها وتحقيقها او اننا نبحث عن نصوص تلائم هوانا ونلوي عنق الحقيقة بما يتناسب مع رغبتنا .

التقديس لغويا من الفعل قدَّس وجاء في لسان العرب لابن منظور الجزء السادس الصفحة ١٦٨ ان التقديس هو التنزيه والتطهير والتبريك كما جاء ايضا في الجزء الثالث عشر من نفس الكتاب ان تنزيه الرجل هو ابعاده عن الفعل القبيح ومن هنا يمكننا القول ان تنزيه الانسان هو القول ببعده عن الفعل القبيح .

التقديس هو محاكاة لمفاهيم انتشرت في الاديان السابقة للإسلام سواء اكانت ديانات سماوية او وضعية وتسربت الى الاسلام منذ القرن الثاني الهجري الا انها كانت دعوات او اتجاهات فكرية او مذهبية لكنها شاعت وانتشرت في القرن الثالث الهجري حتى اطبقت على الفكر الاسلامي منذ القرن الخامس الهجري .

ان انكار العقل واعتماد النقل اوجب القطع بسلامة الناقل للرواية وبالتالي تقديسه وتنزيهه عن الكذب والتدليس ولقد انتشرت هذه الظاهرة بفعل السلطة حتى سادت في العالم الاسلامي وكانت بدايتها في الجانب الديني ثم انتقلت الى جميع العلوم واصبحت مرض ليس بإمكاننا التخلص منه حتى يرث الله الارض وما عليها ذلك لأننا نؤمن بشعار نرفعه وهو (ليس بالإمكان افضل مما كان) فأوقفنا الابداع بل قتلناه ورضينا بالجمود طيلة الاربعة عشر قرنا الماضية ورفعنا شعار (لا قيمة للعقل) فاصبحنا لا نفكر بل نستسلم للمنقول ونقر به رغم ان قرآننا يدعوننا لاستخدام العقل في ٤٩ آية من آياته الكريمة وكفرنا بأكبر نعمة وهبنا اياها الله سبحانه وتعالى وميزنا بها عن سائر مخلوقاته ألا وهي نعمة العقل واصبحنا اسرى للأفكار المستوردة او رافضين لها بالمطلق .

يبقى هناك سؤال مهم وهو (هل بالإمكان التخلص من هذا الداء في القريب العاجل) والجواب على الارجح كلا لا يمكننا التخلص منه ذلك انه اصبح جزءا من شخصية العربي ولأن التصديق اسهل بكثير من التفكير وبالتالي من الاسهل علينا ان نصدق ولا نفكر

المؤرخ والنساب والرحالة

يعتمد علم النسب على علم التاريخ اعتمادا كبيرا اذ بدون معرفة التواريخ لا يمكن القطع بصحة النسب فتتعرض الانساب الى دخول من هو من غير نسب الى نسب آخر كما انه بمعرفة التواريخ يمكننا الفصل بين الاصيل والمتحالف ، ان معرفة الفترات الزمنية لتواجد الرجال يمكننا من اثبات انتسابهم من عدمه لهذا السبب يجب ان يكون النساب ملما بالتواريخ .

اما الرحلات فهي من الامور المهمة في علم التاريخ وتشكل المعلومات المتوافرة عن طريق الرحلات عاملا مهما في معرفة تاريخ المناطق والشعوب والقبائل خاصة ان اغلب هذه المعلومات ليس لها علاقة بالسلطة فلا يتطرق لها المؤرخون الا ما ندر وهي تحمل في طياتها اساطير وروايات غير صحيحة تحتاج الى دراسة معمقة لأثبات صدقها او بطلانها .

ينقسم الرحالون على نوعين النوع الاول هو الذي يجوب البلدان العديدة في رحلته فيدون ملاحظاته عن تلك البلدان بشكل عام فتشكل هذه المعلومات مادة دسمة للباحثين في معرفة عادات وتقاليد وتاريخ بل وحتى زعامات الشعوب والبلدان وتكون مدة اقامتهم في البلدان ومع شعوبها مدة قصيرة نسبيا بحيث تكون اكثر رواياتهم عن احداث وقعت اثناء تواجدهم وغالب هؤلاء يكون اتصالهم عن طريق السلطة فتراهم يتواجدون في ضيافة الملوك والامراء ولقد انتشر هذا النوع من الرحلات في اواخر العصر العباسي وهذا النوع من الرحالة يدون ما يقال له صوابا كان ام خطأ ويدون الاحداث التي حدثت اثناء تواجده ومن أشهر من هو من هذا النوع الرحالة المعروف ابن بطوطة صاحب الرحلة الشهيرة وابن بطوطة وان كانت رحلته قد دامت لسنين عديدة الا انه لم يستطع البقاء في مدينة معينة فترة طويلة من الزمن تؤهله لتدوين المعلومات الكثيرة عن السكان وقبائلهم وطرق معيشتهم وغيرها الا بشكل سطحي

اما النوع الثاني من الرحالون فهم من يرحلون قاصديهم جهة واحدة بلد كان او مدينة او صحراء وهؤلاء تكون اقامتهم في هذه الاماكن طويلة نسبيا فيتعرفون على اهلها ،تاريخهم ،انسابهم ،طريقة معيشتهم ، عاداتهم ، تقاليدهم بل يعتادون العيش معهم ويتقنون لغتهم فهم يحتاجون الى ترجمان في البداية ثم يتقنون اللغة وغالبا هؤلاء الرحالون لا يتصلون بالسلطة بل يتصلون بالشعوب ولقد انتشر هذا النوع من الرحلات في القرون القليلة

الماضية وخاصة في الصحراء العربية وكانت كتبهم مصدرا للمعلومات عن تلك المناطق للباحثين وللأجهزة الاستخبارية .

اما النسابون فهم المعنيين بمعرفة وتدون انساب الناس وهؤلاء ايضا على نوعين ، الاول من يهتمون بأنساب القبائل والشعوب ولا يفصلون في ذلك الا ما ندر وما يقتضيه توضيح المعلومة وهؤلاء يتوجب ان يكون لديهم المام بتواريخ الشعوب واماكنها وجغرافيتها ، والنوع الثاني وهو الاشهر فهم المعنيين بأنساب الاشخاص والعشائر فتراهم يفصلون في هذه الانساب ويدونون سلاسل النسب الى الجد الاعلى للقبيلة او العشيرة وهؤلاء لهم قواعدهم المتعارف عليها في تحديد النسب والانتساب وغالب هؤلاء يعتمدون الحفظ والمعلومات المتواترة ويعتمدون مشجرات النسب وبحوره .

اما المؤرخون فمنهم من كتب في التاريخ العام منذ خلق البشرية وحتى زمان المؤرخ ومنهم من كتب في تاريخ فترة زمنية محددة وغالب من كان من النوع الثاني انما كتبوا في تاريخ بلد واحد بحكم قربه من السلطة ومنهم من كتب في السير والوفيات وهي ايضا جزء من علم التاريخ .

ان كل مؤرخ مهما كان قدره ومهما كانت سعة اطلاعه انما ينقل ممن سبقه من المؤرخين لاستحالة ان يكون معاصرا للأحداث قبل زمانه وبالتالي فمن باب الامانة العلمية يتوجب عليه ذكر من نقل عنهم في كتابه وهذا الامر برز كثيرا في مؤلفات ابن كثير وابن خلدون فهم كانوا يكتبون غالبا المصدر الذي استقوا منه المعلومة ولكن ليس بطريقة الوقت الحاضر فهم كانوا يذكرون اسم المؤلف فقط وهذا يعني ان التحقق من المعلومة يتطلب الاطلاع على جميع كتابات المؤلف .

بعد سيطرة المماليك وهم من جنس الاتراك على مقدرات الدولة ثم الغزو المغولي وما تبعه اصبح يلزمهم الاعتماد على مؤرخين ونسابين ورحالة في دواوينهم كمستشارين لهم لجهل الحكام بتاريخ ولغة اهل البلد فقد كتب ابن خلدون تاريخه ثم ارتبط بتيمورلنك كذلك حال ابن عنبة فقد كان في بلاط شاه رخ ابن تيمورلنك وابن سعيد في بلاط ابقا بن هولاكو كذلك كان لهولاكو ملك المغول مستشارين مسلمين وعرب مثل عطا ملك الجويني ونصير الدين الطوسي ولقد كتب هؤلاء مؤلفاتهم للحكام .

اما ديوان الرسائل في الدول فقد كان مصدرا مهما من مصادر المؤلفين فقد كان الحمداني والقلقشندي والعمري وابن فرات كُتّابا في ديوان الرسائل في الدول التي عاشوا في كنفها وكانت هذه الرسائل المؤرشفة مصدرا مهما لهم في تدوين الاحداث .

مما تقدم يتضح لنا ان علوم التاريخ والانساب والرحلات علوم متداخلة مع بعضها ولهذا تجد ان اهل هذه الفنون يكون لهم اطلاع واسع ولهم اسهامات في العديد من العلوم الاخرى وعلى الرغم من ذلك فان المؤرخ او النساب او الرحالة محكوم ببيئته وزمانه وارادة الحاكم الذي يعمل لديه وكذلك لنفسه عليه حُكم ، كما ان مؤلفاتهم كانت مخطوطات كتبت باليد ثم نسخت على مر الزمن فليس ببعيد ان يكون هناك تلاعب فيما ورد فيها من معلومات اضافة او طرحا



التعريف بابن سعيد

في البداية يجب ان نعلم اننا نتحدث عن النسخة المحققة من كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب اصدار مكتبة الاقصى في عمان في المملكة الاردنية الهاشمية لمؤلفه ابن سعيد الاندلسي ومن تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن من كلية الآداب الجامعة الاردنية ولقد ذكر المحقق في مقدمته ان ابن سعيد هو ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ينتهي نسبه الى الصحابي عمار بن ياسر العنسي (رض) (مع ملاحظة ان هناك من يذكر ان عمار بن ياسر لم يعقب والله اعلم) ولد في غرناطة بالأندلس سنة ٦١٠هـ وتتلمذ على مجموعة من العلماء وكان ابوه سياسيا وشاعرا .

هاجر ابن سعيد وابيه من غرناطة الى تونس سنة ٦٣٨هـ واصبح كاتبا في ديوان الامير ابو زكريا مؤسس دولة بني حفص وفي عام ٦٣٩هـ انتقل الى القاهرة واصبح كاتبا في ديوان السلاطين المماليك ثم اصبح كاتبا في ديوان الملك الناصر الايوبي في بلاد الشام .

سنة ٦٤٨هـ غادر الى الشرق الى ديار بكر وديار تغلب ومنها الى بغداد ومنها الى خراسان ثم الاحواز ثم الى البحرين ووصل الى عمان وحج وعاد الى تونس سنة ٦٥٢هـ .

ان المدة من بداية رحلته الى وصوله الى تونس هي اربعة سنوات لا غير من ضمنها فترة الحج فاذا اخذنا بنظر الاعتبار وسائط النقل آنذاك والبعد بين المدن التي يزورها لفهمنا انه لم يستقر في أي بلد اكثر من ايام قليلة ومن المؤكد ان هذه الايام القليلة لا تجعله يطلع على احوال البلد بشكل جيد وانما يدون ما يقال له .

في عام ٦٦٦هـ عاد الى الشرق واوغل فيه واقام مدة في ضيافة الملك ابقا بن هولاكو ملك المغول في تبريز ثم عاد الى تونس وتوفي فيها سنة ٦٨٥هـ .

لو درسنا المدة التي استغرقتها رحلة ابن سعيد منذ خروجه من الشام ومروره ببغداد واقامته في تبريز عاصمة المغول ثم الترحال منها حتى وصوله الى تونس واستقراره فيها حتى وفاته لوجدناها فترة قصيرة لا تتيح له الاطلاع على احوال الناس ولا عاداتهم ولا تقاليدهم اسوة بالرحلات في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين

يقول الدكتور نصرت عبد الرحمن محقق الكتاب ان ابن سعيد الذي الف المخاطر قد توجه الى الشرق ليرى ويسمع فيسأل في التاريخ ويسأل في الشعراء والادباء ، وهذا النص يؤكد ما ذكرناه على ان ابن سعيد شأنه شأن الرحالة على مر العصور وهو تدوين ما يروى لهم في رحلاتهم فاذا كانت رحلاتهم لبلدان عديدة فان اقامتهم في

بلد لن تكون طويلة بحيث تمكنهم من التحقق مما سمعوه خاصة وانهم في رحلاتهم لن يستطيعوا حمل مكتباتهم ومصادرهم معهم .

زبيد عند ابن سعيد

ذكر ابن سعيد في كتابه نشوة الطرب في تاريخ جاهلي العرب زبيد في اربعة مواضع وهي كالآتي :-

١. في الصفحة ٢٤١ قال فيها : زبيد قبيل عمرو بن معد ي كرب ولها صيت والى الان منها جمع كبير قد نزلوا بين مكة والمدينة يقال لهم بنو حرب .
ولكن ما هو نسب عمرو بن معدي كرب الذي قبيلته اسمها زبيد ، ذكر هشام الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤هـ في كتابه نسب معد واليمن الكبير نسب عمر بن معدي كرب في الصفحة ٣٣٦ على النحو التالي : عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن منبه (زبيد الاصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه (زبيد الاكبر) بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد وهنا يلتقي مع طي في النسب فطي بن أدد شقيق مالك بن أدد وبالتالي فان زبيد المعنية هي زبيد اليمن من مذحج .
٢. في الصفحة ٢٥٢ قال فيها (وقيل : امه من زبيد رهط عمر بن معدي كرب) وهنا فان زبيد المعنية هي ذات زبيد في الفقرة (١) اعلاه .
٣. في الصفحة ٣٧٣ قال فيها (وبنو حرب من زبيد من اليمن) وهنا فإن زبيد هذه هي ذاتها زبيد التي في الفقرة (١) اعلاه
٤. في الصفحة ٦٠٢ قال فيها (ولد دوَّخت بلاد ربيعة بالجزيرة الفراتية فلم اجد فيها من يركب فرسا من تغلب ولا بكر ولا لهم قائمة وقد صارت دولة العرب هنالك لزبيد من طي ولعبادة المضرية وتغلب وبكر دخلوا في الفلاحين وامُّحي عنهم اسم العرب) فزبيد هنا بالتأكيد ليست زبيد مذحج رهط عمر بن معدي كرب الذين ذكرهم في المواضع الثلاثة السابقة .

هذا ما ذكره ابن سعيد عن زبيد في كتابه وهي في المناطق التي شملتها رحلته سواء الى الشرق او الحج فقد كانت الجزيرة الفراتية هي اول منازله في رحلته التي ابتدأت سنة ٦٦٦هـ وهنا نود ان نؤكد بعض الامور المهمة وهي :-

١. في سنة ٦٦٦هـ كانت منطقة الجزيرة الفراتية تحت سيطرة المغول ولم يمتد لها سلطان المماليك المسلمين فهي ضمن ولاية الموصل وتحت سلطة الاتابك الملك الصالح بن السلطان بدر الدين لؤلؤ حتى العقد الثامن من القرن السابع الهجري (راجع كتاب تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ)

وبالتالي تكون حركة القبائل من بلاد الشام الى الجزيرة الفراتية صعبة جدا ما لم تكن هذه القبائل مستوطنة هناك

٢. لم يكن لقبيلة طي تواجد في برية سنجار في القرن السابع الهجري وانما تواجدت في حوض الفرات الي كانت من املاك مهنا بن عيسى امير ال فضل (راجع تواريخ ال فضل في القرن السابع والثامن الهجريين)
٣. يقول ابن سعيد ان بكر وتغلب لم يجد منهم من يركب فرس في حين ان امارة ربيعة قد تكونت في القرن السابع الهجري وكان اميرها مخزوم الربيعي واستمرت الى منتصف القرن التاسع الهجري حيث قتل اميرها بلاغ بن ولي الله الربيعي وتفرقت قبائل تغلب في جنوب العراق .
٤. من المعروف ان منطقة الجزيرة الفراتية كانت منطقة رعي وليست منطقة زراعية وليس فيها فلاحين فكيف تحولت قبائل ربيعة الى الزراعة .

من هنا يمكننا القول بأن ابن سعيد في كلامه عن الجزير الفراتية انما كان ينقل ما يروى له دون تحقيق ولا تمحيص ثم انه لم يذكر المصادر التي استقى منها معلوماته كالكتب التاريخية او اسماء من روى له او حتى اسماء شيوخ القبائل التي قال عنها انها كانت لها الدولة في الجزيرة الفراتية في حينها لأن ذكر اسماء الشيوخ والامراء يعطي دلالة واضحة عن الفترة الزمنية التي تواجدوا فيها من خلال مقارنة هذه المعلومة مع ما ذكرته المصادر التاريخية التي أرخت للقرن السابع الهجري .

لكن لا بد ان نعرف ماذا نعني بالجزيرة الفراتية ، فقد ورد في كتاب البلدان لياقوت الحموي تعريفه لبلاد الجزيرة ما يلي [وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ومن امهات مدنها حران والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد و ميافارقين والموصل] ومن هنا فالجزيرة المقصودة ليست من بلاد الشام بل هي مجاورة لها وتكون سنجار وبريتها من ضمن هذه الجزيرة مع العلم ان برية سنجار كانت ولا زالت منطقة رعي تتنقل فيها القبائل بحثا عن الكلأ .

طي عند ابن سعيد

ذكر ابن سعيد في كتابه نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب قبيلة طي في احدى وعشرون موضعا تحدث فيها عن دينها وعاداتها وهجرتها ونزاعها مع بني اسد وموطنها وعن انها من كبريات قبائل كهلان بن سبأ وعن كرم رجالها ونسائها وفضائلهم وامور كثيرة اخرى لكنه ذكر بعض الامور منها :-

أ- في الصفحة ٢٢٢ من كتابه النص التالي [ولها اليوم دولة العرب في الحجاز والشام] وفي هذا تناقض مع ما ذكره في الصفحة ٦٠٢ حيث قال ما نصه [وقد صارت دولة العرب هناك لزبيد من طي] يقصد برية سنجار

ب- في الصفحة ٢٢٢ ذكر النص التالي [كانت الرئاسة في الجاهلية في بني تيم وملكهم المعلى] والمعلى هو المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي ، وبني فطرة هم الذين يقال لهم بني جديلة وهؤلاء قد خرجوا من الجبلين اثر حرب الفساد (وحرب الفساد هي الحرب التي نشبت بين بطون طي ودامت ١٢٠ سنة) وكانت ولا زالت رئاستهم في بني لام بن عمرو وكانت رئاسة طي جماعية لكل حي من احيائها رئيس والمعلى لم يكن يوما ما ملكا على طي بل كانت له اعقاب عرفوا بمصابيح الظلام (راجع كتاب الاغاني لابي فرج الاصفهاني ج١٧ الصفحة ١٨٢) ولو كان المعلى ملكا لكان احفاده مقدمين على قبيلة طي في حين ان المقدم على طي طيلة الدعوة الاسلامية وحكم الراشدين هو عدي بن حاتم .

زبيد في المصادر التي تلت زمن ابن سعيد

هنا سنذكر ما قالته المصادر التاريخية والنسبية عن زبيد بعد ابن سعيد حتى زمن السويدي وحسب التسلسل التاريخي لوفاة مؤلفيها :-

١. **كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار** :- لمؤلفه ابن فضل الله العمري المتوفي سنة ٧٤٩هـ وهو كتاب موسوعي ضخم من ٢٧ جزء وذكر عرب الشام في الجزء الرابع فقال :- (وزبيد فرق شتى بصرخد منهم وبغوطة دمشق وببلاد سنجار وبالحجاز وباليمن والذين بصرخد منهم آل مياس وآل صيفي وآل مرة و آل محسن وآل جحش وآل رجاء وبغوطة دمشق آل رحال وآل بدال والدوس والحريث وهم جماعة نوفل الزبيدي) (راجع كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار ، الجزء الرابع ، الصفحة ١٥٧)

من هنا يمكن القول ان ابن فضل الله عد زبيد الذين في سنجار كفرع من فروع زبيد وهو بهذا يخالف ما ذكره ابن سعيد الذي عدهم من طي مع العلم ان ابن فضل الله العمري قد ذكر مصادره في الصفحة ١٢٨ من نفس الجزء فقال :- (اعتمدت على ما ذكره الامير الثقة المهمندار الحمداني و ما حدثني به الشيخ الدليل النسابة محمود بن عرام وهو من ذوي الثقة والعلم بقبائل العرب وانسابها وهو محمود بن عرام بن كويب بن خليل بن ماجد بن ثابت بن ربيعة الذي ينسب اليه آل ربيعة قاطبة الى ما كنت نقلته عن احمد بن عبد الله الواصلي وغيره من مشيخة العرب وقد كان كل من الامير فضل بن عيسى وموسى بن مهنا يحدثني بطرف من اخبار العرب) .

يقول محقق كتاب مسالك الابصار كامل سلمان الجبوري في هامش صفحة ١٥٧ ان زبيد الذين ببلاد سنجار هذه غير زبيد مذحج وليست معروفة عند النسابين .

يتضح لنا ان ابن فضل الله العمري قد نقل ما دونه عن عرب الشام من خمسة اشخاص ثلاثة منهم من امراء طي وهم محمود بن عرام وفضل بن عيسى وموسى بن مهنا وهم بالتأكيد يعلمون علم اليقين من هي عشائر طي التي في الشام فهم امراؤها بالحق أب عن جد وهذا ما حفظته لنا كتب التاريخ اضافة الى ما نقله عن المهمندار الحمداني الذي سينقل عنه القلقشندي وابن عنبة وغيرهم الكثير مما كتبوه .

كما ذكر العمري في الجزء الرابع الصفحة ١٥٩ ما نصه [وديارهم من حمص الى قلعة جعبر الى رحبة آخذين على شقي الفرات واطراف العراق حتى ينتهي حدهم قبلة بشرق الى الوشم وآخذين يسارا الى البصرة] ومن النص السابق فان برية سنجار لم تدخل في منطقة نفوذ آل فضل امراء طي ولو كانت زبيد سنجار من نفس نسب آل فضل فمن باب اولى يكونون من احلافهم وتكون برية سنجار ضمن مناطق نفوذ آل فضل وهذا ليس بصحيح علما ان هذا النص ذكره القلقشندي في كتاب قلائد الجمان .

٢. **كتاب التعريف بالمصطلح الشريف :** لمؤلفه ابن فضل الله العمري من اصدارات مطبعة العاصمة / مصر سنة ١٣١٢هـ فقد ذكر في الصفحة ٧٩ ما نصه (وآل علي منهم وانما نزلوا غوطة دمشق حيث صارت الامرة الى عيسى بن مهنا وبقي جار الفرت في تلابيب التتار) وهذا دليل على ان طي لم يكن لها تواجد في ما بعد الفرات من ارض الجزيرة طيلة حكم المغول .

٣. **كتاب البداية والنهاية :** لمؤلفه اسماعيل بن كثير المتوفي سنة ٧٧٤هـ ومن منشورات دار هجر في الجيزة /مصر سنة ١٩٩٧ وقد ذكر زبيد في ثلاثة مواضع تحدث فيها عن حلف الفضول واسلام وردة عمرو بن معد كرب اما بلاد الجزيرة فقد تحدث عنها كثيرا ولقد ذكرها في الجزء السابع عشر خاصة في سبعة عشر موضعا فقد ذكر في الصفحة ٣٨٧ من الجزء ١٧ في احداث سنة ٦٥٧هـ ان المغول قد

استولوا على بلاد الجزيرة وحران في تلك السنة كما ذكر في الصفحة ٥٥٩ من الجزء ١٧ في احداث سنة ٦٧٩هـ ان بلاد الجزيرة لا زالت بيد المغول

٤. **كتاب تاريخ ابن خلدون:** لمؤلفه عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المتوفي سنة ٨٠٨هـ من منشورات دار الفكر / بيروت سنة ٢٠٠١ وقد ذكر في الجزء الثاني الصفحة ٣٠٥ : (قال بن سعيد ومنهم زبيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل وهم في برية سنجار) وذكر في الجزء السادس الصفحة ٩ في معرض حديثه عن آل فضل وبني مهنا (ان آل فضل كلهم كانوا بأرض حوران فغلبهم عليها آل مرا واخرجوهم منها فنزلوا حمص وأقامت زبيد من احلافهم بحوران) وذكر في الجزء السادس الصفحة ١٠ (واخوانهم زبيد نازلون بالموصل فقد جعل ابن سعيد زبيد هؤلاء من بطون طي ولم يجعلهم من مذحج) فهو تارة يجعل زبيد من احلاف ال فضل وتارة يجعلها من طي استنادا لقول ابن سعيد .

٥. **كتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان :** لمؤلفه ابو العباس القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١هـ من اصدارات دار الكتاب المصري / القاهرة سنة ١٩٨٢ وقد ذكر في الصفحة ٨٢ما نصه (وهم بنو زبيد بن معن بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن عمرو بن الغوث بن فطرة بن طي ومنهم زبيد الذين بغوطة دمشق ومرجها مجاورون لبني عمهم من ال ربيعة ...... اما قوله في مسالك الابصار وقد ذكرهم عقب ال مرا ثم ذكر بنو ربيعة فوهم اذ ليسوا من بني ربيعة بوجه بل هم اخوانهم من طي على ما تقدم ذكره في نسبهم) وغالبا يكون القلقشندي قد نقل معلومة ابن سعيد من تاريخ ابن خلدون لأن ابن خلدون توقف في تاريخه قريبا من نهاية القرن الثامن الهجري لأنه قد ذكر في جزئه الخامس تولي نعير بن حيار امارة آل فضل ولم يتوسع بعد ذلك حيث ان الامير نعير قد عزل اكثر من مرة .

٦. **كتاب نهاية الارب في معرفة انساب العرب :** لمؤلفه ابو العباس القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١هـ من اصدارات دار الكتاب اللبناني / بيروت سنة ١٩٨٠ حيث ذكر زبيد في خمسة مواضع :-

أ. في الصفحة ٢٦٨ ذكر زبيد من سعد العشيرة من القحطانية وهم زبيد الاكبر
ب. في الصفحة ٢٦٨ ايضا ذكر زبيد وقال هم بطن من زبيد الاكبر وهم زبيد الاصغر
ت. في الصفحة ٢٦٩ ذكر زبيد من طي وقال هم بنو زبيد بن معن بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن الغوث بن فطرة بن طي ، قال ابن سعيد وزبيد هؤلاء هم الذين ببرية سنجار من الجزيرة الفراتية

ث. بنو زبيد بطن من العرب بغوطة دمشق ومرجها ذكرهم في مسالك الابصار ولم يبين من أي زبيد هم

ج. بنو زبيد الذين بصرخد ولم يذكر الى من مرجعهم وهو هنا يشير الى مسالك الابصار

٧. **كتاب صبح الاعشى في كتابة الانشا :** لمؤلفه ابو العباس القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١هـ من اصدارات دار الكتب المصرية فقد ذكر في الجزء الثاني عشر في الصفحة ١٣٨في تكليف نوفل الزبيدي بإمرة زبيد ما نصه (ونُسب الى زبيد وهو خشنُ الملابس منهم صاحب الصمصامة يقي مثلها السيف فردا) وذكر في نفس الصفحة ما نصه (ولم يزل حول دمشق وما يليها من حوران منارة منازل واوطان) وذكر في الصفحة ١٣٩ ما نصه (فرسم بالأمر الشريف ان يرتب في إمرة قومه من زبيد النازلين بظاهر دمشق وبلاد حوران المحروسة على عادة ابيه المستقرة تقدمة تشمل جميعهم ممن أعرق وأشام وأنجد وأتهم ولا يخرج احد منهم عن حكمه ولا ينفرد عن قسمه لا ممن هو في جدار ولا ممن هو مصحر في قفار) وهذا التكليف صدر في الايام الناصرية التي انتهت سنة ٧٤٠هـ وفيها اشارة واضحة الى ان نوفل الزبيدي قد اعقب اباه في الامارة على زبيد وان زبيد دمشق وحوران والعراق والشام ونجد وتهامة هم تحت امرته حضرهم وبدوهم .

٨. **كتاب الفصول الفخرية في اصول البرية :** لمؤلفه جمال الدين الحسني الشهير بابن عنبة والمتوفي سنة ٨٢٨ هـ من اصدارات دار الخط / الكويت سنة ٢٠٢١ والمترجم من النسخة الفارسية للكتاب وهي النسخة الوحيدة فالكتاب باللغة الفارسية وقد ذكر المؤلف في الصفحة ١٠٧ من الكتاب ما نصه (ومن بني معن بن ود بن عتود بن عنين بنو فليتة بن عمرو بن معن ولدى فليتة ابنان عبد الله ومعبد ، بنو عبد الله يقال لهم العبديون وكان لمعبد ابنان حوط وزبيد ومن بني حوط آل فضل امراء العرب ومن زبيد قبيلة في بطائح الفرات وهم ثلاث طوائف : بنو عمران وبنو جحيش والرقطا) ، وعمود النسب هذا يختلف عما ذكره ابن خلدون كثيرا

٩. **كتاب السلوك في معرف دول الملوك :-** لمؤلفه تقي الدين المقريزي لمتوفي سنة ٨٤٥هـ ومن منشورات دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٩٧ الجزء الثاني ، الصفحة ٩٠ في احداث سنة ٦٧٥هـ ان الامير عيسى بن مهنا امير طي كان مرابطا على نهر الفرات بأمر السلطان ، وهذا يعني ان طي لم تتواجد في الجزيرة في القرن السابع الهجري .

١٠. **كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب :** لمؤلفه ابو الفوز البغدادي الشهير بالسويدي والمتوفي سنة ١٨١٩م وهو الكتاب ذو الشهرة الكبيرة لدى المشتغلين بالنسب فقد ذكر في الصفحة ٥٦ النسب على النحو التالي (زبيد بن معن بن عمرو بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي) وهذا النسب مطابقا لما ذكره ابن خلدون والقلقشندي

المصادر التي سبقت زمن ابن سعيد

بعد ان عرضنا عشرة من المصادر التي تلت زمن ابن سعيد منها خمسة يعتمد عليها المروجون لفكرة ان زبيد من طي معتمدين على قدسية مؤلفيها في نظرهم ونسوا ان مؤلفيها هؤلاء قد عاشوا في القرن السابع الهجري وما بعده وهم بحاجة الى مصادر يستقون منها معلوماتهم ، سنبدأ بعرض المصادر النسبية والتاريخية التي سبقت زمن ابن سعيد وسنرتبها حسب تاريخ وفاة المؤلف وهي :-

١. **كتاب نسب معد واليمن الكبير :-** لمؤلفه هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤هـ من اصدارات دار اليقظة العربية / دمشق ... لقد فصل الكلبي في انساب طي في الجزء الاول من الصفحة ١٧٩ الى الصفحة ٢٦٢ فقد ذكر في الصفحة ٢٠٥ من الجزء الاول ما نصه [وولد ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي سلامان وجرول ونصر وعمرو وقيس (درج الثلاثة)] وذكر في نفس الصفحة ايضا ما نصه [وولد سلامان بن ثعل عنين وثعلبة ونبل] وذكر في نفس الصفحة ايضا ما نصه [فولد عنين بن سلامان عتود وفرير وخالد (درج)] وذكر في الصفحة ٢٠٥ ايضا ما نصه [وولد عتود بن عنين معن (بطن) وبحتر(بطن)] وذكر في الصفحة ٢٠٥ ايضا ما نصه [وولد معن بن عتود ثوب وود] وذكر في الصفحة ٢١٠ ما نصه [وولد ود بن معن ود وجذيمة] .

ومن هنا فان هشام الكلبي وهو اقدم وأشهر من كتب في الانساب وفصل فيها والمعول عليه في الانساب القديمة لم يذكر عمرو بن عنين ولا عمرو بن ود ، كما انه لم يذكر اسم فليته بن عمرو نهائيا في انساب طي .

٢. **كتاب النسب :** لمؤلفه ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفي سنة ٢٢٤هـ من اصدارات دار الفكر / دمشق سنة ١٩٨٩ في ذكر في الصفحة ٣٢٣ زبيد ونسبها الى سعد العشيرة بن مالك وذكر منهم عمرو بن معد كرب وقال انه من زبيد الاصغر ، وفصل في نسب طي من الصفحة ٣٢٥ الى الصفحة ٣٣٤ وذكر في الصفحة ٣٢٩ فروع بني معن بن عتود المهمة وليس فيها ذكر لزبيد ولا لفليتة حتى زمان المؤلف

٣. **كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها :-** لمؤلفه محمد بن حبيب المتوفي سنة ٢٤٥هـ من اصدارات دار الكتاب المصري / القاهرة سنة ٢٠٠٨ ، في هذا الكتاب لم يذكر زبيد سوى انها زبيد مذحج وليس لها قبيلة تأتلف معها في الاسم لا في طي ولا في غيرها حتى زمان المؤلف

٤. **كتاب جمهرة انساب العرب :** لمؤلفه ابن حزم الاندلسي المتوفي سنة ٤٥٦هـ الصادر عن دار المعارف في القاهرة فقد ذكر نسب طي في الصفحة ٣٧٥ الى الصفحة ٣٨٠ ولم يذكر زبيد كقبيلة من طي

٥. **كتاب التعريف في الانساب والتنويه بذوي الاحساب :** لمؤلفه احمد بن محمد الاشعري القرطبي المتوفي سنة ٥٥٠هـ ومن اصدارات دار المنار / القاهرة فقد تناول نسب طي في الصفحات من ٢٢٨ الى ٢٤٢ وذكر في الصفحة ٢٣٣ احد امراء طي وقال [محمد بن صالح بن علاق بن حسان بن الفرج بن دعبل بن جراح] وفي هذا النسب هناك تصحيف لمفرج ودعاه الفرج ودغفل ودعاه دعبل وهذا الخطأ وارد فالرجل يكتب بالخط المغربي ولم يذكر زبيد ولا فليته في طي حتى زمان المؤلف علما ان محمد بن صالح الذي ذكره الاشعري كان حيا في نهاية القرن الخامس الهجري فلو كان هناك فرع من طي اسمه زبيد حتى ذلك التاريخ لذكره المؤلف .

٦. **كتاب الانساب :-** لمؤلفه عبد الكريم السمعاني المتوفي سنة ٥٦٢هـ من اصدارات دار الجنان بيروت سنة ١٩٨٨ ذكر في الجزء الثالث الصفحة ١٣٥ ما نصه [الزبيدي : هذه النسب الى قبيلة قديمة من مذحج].

٧. **كتاب عجالة المبتدى وفضالة المنتهى :** لمؤلفه ابو بكر الحازمي المتوفي سنة ٥٨٤هـ والذي جاب العراق والشام والموصل وبلاد فارس ونقل عن علمائها ، ذكر لقب الزبيدي في الصفحة ٦٨ ونسبه الى زبيد مذحج وقال اكثرهم في الشام

٨. **كتاب المقدمة الفاضلية :** لمحمد بن اسعد الجواني وهو من اشهر النسابين في القرن السادس الهجري والمتوفي سنة ٥٨٨هـ والصادر من مكتبة الملك فهد في الرياض سنة ٢٠٠٦ اذ يقول في الصفحة ١٣٨ ما نصه [فأما سلامان فالعقب منه من عنين وثعلبة (نبل) اولاد سلامان لصلبه والعقب من عنين بن سلامان

من فخذين فرير بن عنين له عدد وعتود بن عنين والعقب من عتود من معن وبحتر ابنيه والعقب من معن بن عتود من ثلاثة ثوب وود ومالك] وهنا لا وجود لعمرو الذي ذكره ابن خلدون والقلقشندي وابن عنبة

٩. **كتاب المقتضب من كتاب جمهرة النسب :** لمؤلفه ياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦هـ من اصدارات الدار العربية للموسوعات / بيروت سنة ١٩٨٧ وقد ذكر في الصفحة ٢٩٨ مما نصه [وولد ثعل بن عمرو : سلامان وجرول ، وولد سلامان بن ثعل : عنين وثعلبة ونبل ، فولد عنين : عتود وفرير ، فولد عتود : معن وبحتر] وذكر في نفس الصفحة ايضا ما نصه [وولد معن : ثوب وود] وذكر في الصفحة ٣٠٠ ما نصه [وولد ود عبد رضا وغشاش] ولم يرد ذكر الى زبيد او فليته نهائيا

١٠. **كتاب اللباب في تهذيب الانساب :** لمؤلفه ابن الاثير الجزري المتوفي سنة ٦٣٠هـ من اصدارات مكتبة المثنى في بغداد ذكر في الجزء الثاني الصفحة ٦٠ لقب الزبيدي وكرر ما قاله السمعاني ولم يضف أي شيء علما انه كان يضيف ويقول (فاته) اذا كانت هناك قبيلة اخرى لم يذكرها السمعاني في كتابه .

نسب بعض الصحابة الى طي

ذكر ابن الاثير الجزري المتوفي سنة ٦٣٠هـ في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة الصادر عن دار الكتب العلمية / بيروت ترجمة لسبعين صحابيا من قبيلة طي وسنذكر هنا عشرة منهم من بطون مختلفة لمعرفة اعمدة نسبهم وعدد الوسائط النسبية التي يصلون بها الى طي والسبب في اختيار الصحابة الكرام ذلك لأنهم يجب ان يكونوا متعاصرين :-

١. من بني خارجة : شبانة بن معقل بن المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي (١٣ واسطة)
٢. من بني خارجة : بجير بن آوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي (١٧ واسطة)
٣. من بني خارجة : حنظلة بن قسامة بن عبيد بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي (١٤ واسطة)
٤. من بني نبهان : مازن بن الغضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيا بن مر بن حيا بن غراب بن نصر بن خطامة بن سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي (١٨ واسطة)
٥. من بني نبهان : حريث بن زيد الخيل بن المهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضي بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن عدي بن مالك بن نابل بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي (١٦ واسطة)
٦. من بني نبهان : وزر بن جابر بن سدوس بن الاصمع بن أُبي بن عبيدة بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي (١٣ واسطة)
٧. من بني جرم : قبيصة بن الاسود بن عامر بن جوين بن عبد رضي بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن جرم بن عمرو بن الغوث بن طي (١٤ واسطة)
٨. من بن جرم : حابس بن سعد بن المنذر بن عمرو بن يثربي بن عبد رضي بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن جرم بن عمرو بن الغوث بن طي (١٥ واسطة)
٩. من بني ثعل : عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرؤ القيس بن عدي بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (١٥ واسطة)
١٠. من بني ثعل : الوليد بن جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب بن ابا حارثة بن جدي بن تدول بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (١٥ واسطة)

من هنا يمكننا القول انه في زمن الرسول ﷺ كانت اجيال طي تتراوح من ١٣ – ١٨ جيل وربما اكثر حسب ما ورد في الكتب التي تتناول الصحابة وكتب الانساب المعتبرة والله اعلم

بعض بطون طي حتى القرن الثاني الهجري

تفرعت من قبيلة طي المئات من البطون على مر الزمن ولكنها تداخلت مع بعضها البعض ومنها من انقطع وسنذكر هنا اعمدة نسب بعض البطون الغوثية والموجودة حاليا وسلسلة نسبها الى الغوث بن طي لنقارنها مع زبيد موضوع البحث كما وردت في كتاب نسب معد واليمن الكبير :

١. بطن سنبس : سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (٧ واسطة)
٢. بطن شمر : شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (٩ واسطة)
٣. بطن فرير : فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (٧ واسطة)
٤. بنو غزية : أُبي بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (١٢ واسطة)
٥. بنو بحتر : بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (٨ واسطة)
٦. بنو زريق : زريق بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي (٩ واسطة)
٧. سنبس قبيلة ذكرها المؤرخون كانت قد غادرت ارض الداروم في غزة سنة ٤٤٣هـ الى مصر (راجع كتاب اتعاظ الحنفا للمقريزي) وهذا يعني ان سنبس قبيلة منذ القرن الخامس الهجري وربما قبله ، وشمر كان لها وجود وصيت منذ القرن السابع الهجري وفرير رافقت الامارة الطائية منذ القرن الرابع الهجري الى يومنا هذا ، وبني غزية تفرعت الى قبائل شتى وبنو بحتر منهم الشاعر الكبير الوليد البحتري ولهم بقية في بلاد الشام اما بنو زريق فقد ذكرتهم المصادر النسبية من عرب فلسطين ومصر وهم اليوم ضمن سنبس في الديار المصرية وباقي بطون طي قد اندمجت في هذه البطون الكبيرة على مر الزمن طلبا للمنعة والقوة

تحليل اعمدة نسب زبيد موضوع البحث

من خلال ما تقدم ثبت لنا ان هناك عمودي نسب لزبيد موضوع البحث والذي قال عنهم ابن سعيد انهم من طي وسنستعرض هنا عمودي النسب و تحليلهما :-

١. **العمود الاول** : ما ذكره ابن خلدون وسايره القلقشندي والسويدي وهو على النحو التالي :-

أ. ذكر ابن خلدون : قال بن سعيد ومنهم بنو زبيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وهم في برية سنجار (٩ واسطة)

ب. ذكر القلقشندي : زبيد بن معن بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن الغوث بن فطرة بن طي ، قال ابن سعيد وزبيد هؤلاء هم الذين ببرية سنجار من الجزيرة الفراتية (٨ واسطة)

ت. ذكر السويدي : زبيد بن معن بن عمرو بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي. (٩ واسطة)

٢. **عمود النسب الثاني** : ما ذكره ابن عنبة وهو على النحو التالي : زبيد بن معبد بن فليتة بن عمرو بن معن بن ود بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن الغوث بن طي (١٢ واسطة)

وهذا يعني ان زبيد المذكور كان قبل زمن الرسالة النبوية بفترة تسمح بخمسة اجيال على الاقل وفقا لقول ابن خلدون ومن معه او كان في زمن الرسالة حسب قول ابن عنبة وبالتالي لابد من ان يكون من اعقابه بطن من بطون طي الا اذا انقرضوا او دخلوا في بطون اخرى .

هل يخطئ المؤرخون ؟

البعض منا في هذا الزمان عندما يقرأ كتب التاريخ او الانساب فانه يعتمدها بالمطلق ويعتقد بقدسية الكاتب وان قوله صحيح بالمطلق استنادا الى شهرته وعندما تناقشه في ذلك يقول لك من تكون انت كي تخَّطئ الكاتب الفلاني .

الاسئلة المهمة التي يجب ان تسأل هي هل المؤرخ او النساب معصوم من الخطأ ؟ ، هل المؤرخ او النساب منزه عن ما في نفوس البشر ؟ ، هل يمكن ان يدلس ويكذب ؟

لنأخذ عينة صغيرة من اخطاء المؤرخين والنسابين لنتبين هل يمكن ان يخطئوا أم لا ونحن هنا لا نطعن فيهم ولا نشكك في رواياتهم وانما غايتنا ان نقول يجب التأني والتدبر في تلقي المعلومة :-

١. **تاريخ ابن خلدون :** هذا الكتاب متكون من ثمانية اجزاء في جزئه الاول وهو مقدمة ابن خلدون وهذا الجزء مشهورا جدا وضع ابن خلدون قوانينه في الاجتماع التي يعتقد البعض منا في هذا الزمان بصحتها المطلقة في حين ان ابن خلدون كانسان محكوم بزمانه وبيئته وبالتالي تكون اقواله وافعاله محكومة بهذه التحديدات وبالتالي فهي صحيحة لذلك الزمان وذلك المكان .

❖ يقول ابن خلدون في الصفحة ١٦٥ من الجزء الاول ما يلي (ان الرئاسة على اهل العصبية لا تكون في غير نسبهم) وقد اثبتت الايام خطأ هذا القول فكم من القبائل في يومنا هذا وما قبله كانت رئاستهم من غير نسبهم وخير دليل على ذلك قبيلة شمر فرئاستهم ومنذ قرون عديدة في ال رشيد وقبلهم بني عمهم آل علي من قبيلة عبدة وهي من مذحج وليس من شمر الطائية وكذلك حلف المنتفق القبلي على الرغم من ان معظم قبائله قيسية الا ان رئاستها كانت ولا زالت في بيت السعدون الأعرجية الحسينية كما قال في نفس الصفحة ان الرئاسة على قوم انما تكون متناقلة في منبت واحد تُعَّين له الغَلَب بالعصبية ، لقد تناسى ابن خلدون ان هناك هجرات وانتقالات للقبائل وربما انتقلت عائلة من قبيلة ما من منطقتها الى منطقة اخرى وبتقادم الزمن تكاثرت ولا بد لها من رئاسة وتكون الرئاسة الجديدة في غير بيت الرئاسة الاصلية على الغالب وفي الغالب فإن معظم القبائل الحالية جاءت مهاجرة ورئاستها الحالية ليست من بيت الرئاسة الاصلية ولكن اوجدتها ظروفها في موطنها الجديد .

❖ يقول ابن خلدون في الجزء الثاني صفحة ٣٢١ ما نصه (ولما زحف المسلمون الى العراق ونزل خالد بن الوليد الحيرة حاصرهم بقصورها فلما اشرفوا على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة في اشراف اهل الحيرة واتقى من خالد والمسلمين بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على ١٦٠ الف درهم) ويقول في الصفحة ٣٢٢ ما نصه (ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد لهم الجزية سخطت عليه الاكاسرة وعزلوه فكان ملكه تسع سنين ولسنة منها وثمانية اشهر كانت البعوث) فهو هنا يؤكد ان حكم اياس بن قبيصة تسع سنين وانه عزل بعد دفعه للجزية ولما كانت فتح خالد بن الوليد للعراق سنة ١١هـ فهذا يعني ان حكم اياس بن قبيصة ابتدأ في السنة الثانية للهجرة في حياة الرسول ﷺ في حين ان حكم اياس بن قبيصة كان بعد قتل النعمان بن المنذر وجميع المصادر التاريخية تؤكد ان ذلك كان في بداية الدعوة الاسلامية .
يقول الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ أي بفارق ستة قرون قبل ابن خلدون في الجزء الثاني صفحة ٢١٣ ما نصه (ثم ولي اياس بن قبيصة ومعه النخيرجان تسع سنين في زمن كسرى ولسنة وثمانية اشهر من ولاية اياس بن قبيصة بُعث النبي ﷺ فيما زعم هشام بن محمد) وقال (ثم استخلف آزاذبه الهمذاني سبعة عشر عاما ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر الى ان قدم خالد بن الوليد ثمانية اشهر) كذلك قال ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ الجزء الاول فهل نصدق الطبري الذي سبق ابن خلدون بخمسة قرون وابن الاثير الذي سبق ابن خلدون بقرنين ام نصدق ابن خلدون .

❖ قال ابن خلدون في الجزء الثاني من تاريخه في الصفحة ٤٠ ما نصه [ثم اوحى الله الى ابراهيم ان هذه الارض ارض الكنعانيين التي انت بها ملَّكتها لك ولذريتك وأُكثرهم مثل حصى الارض وان ذريتك يسكنون في ارض ليست لهم اربعمائة سنة] ولقد ورد في التوراة الاصحاح الثالث عشر ما نصه [(١٤) وقال الرب لابرام بعد اعتزال لوط عنه ارفع عينيك وانظر من الموضع التي انت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا (١٥) لان جميع الارض التي انت ترى لك اعطيها ولنسلك الى الابد واجعل نسلك كتراب الارض] وورد ايضا في الآية ١٣ من الاصحاح الخامس عشر من سفر التكوين [اعلم يقينا ان نسلك سيكون غريبا في ارض ليست لهم ويستعبدون لهم فيذلونهم اربع مائة سنة] وورد في الآية ١٨ والآية ١٩ من الاصحاح الخامس عشر من سفر التكوين [(١٨) لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات (١٩) القينيين والقزنيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيين والاموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين] وهذا دليل قاطع وواضح على ان ابن خلدون قد نقل في

تاريخه نصوص من الاسرائيليات التي قال عنها رب العباد جل في علاه [بسم الله الرحمن الرحيم () منَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ] صدق الله العظيم (النساء ٤٦) وفي هذا نهي واضح عن النقل عن الاسرائليات ولكن مؤرخي الاسلام نقلوا عنهم .

٢. **كتب القلقشندي** : القلقشندي كاتب ومؤلف من العصر المملوكي وقد الف في القبائل العربية كتابين الاول قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان والثاني نهاية الارب في انساب العرب .

❖ ذكر في كتابيه ناقلا عن المهمندار الحمداني ولقد اعتمدنا قوله بسبب عدم وجود كتاب او مخطوطة للحمداني غير ما ورد من نصوص متناثرة هنا وهناك في الكتب الاخرى ، ذكر النص التالي في الصفحة ٧٤ من كتاب قلائد الجمان والصفحة ١٠١ من كتاب نهاية الارب (وكان ربيعة قد نشأ في ايام الاتابك زنكي وابنه العادل نور الدين صاحب الشام ونبغ بين العرب) .

لو عدنا الى كتاب الكامل في التاريخ لابن الجزري وهو القريب من البيت الاتابكي فسنجده يقول :-

أ- في الصفحة ٢٤٢ الجزء التاسع ذكر انه في سنة ٥٢١هـ توفي عز الدين بن البرسقي وتولى عماد الدين زنكي الموصل واعمالها .

ب- في الصفحة ٣٩٩ من الجزء التاسع ذكر انه في سنة ٥٤١هـ قتل عماد الدين زنكي وذكر في الصفحة ٣٤١ تولي ابنه نور الدين زنكي الملك بعد ابيه .

ت- في الصفحة ٥٥ من الجزء العاشر ذكر في سنة ٥٦٩هـ وفاة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي .

وعليه تكون دولة عماد الدين وابنه نور الدين من سنة ٥٢١هـ الى سنة ٥٦٩هـ واستنادا الى قول الحمداني الذي ذكره القلقشندي تكون حياة ربيعة بن حازم جد ال ربيعة بين هاتين السنتين .

ث- في الصفحة ١١٥ من الجزء التاسع في احداث سنة ٥٠١هـ ذكر ان الاتابك طغتكين اتابك دمشق قد طرد الامير ابو العمران فضل بن ربيعة عن دمشق فاتجه الى العراق

ج- ذكر الملك المؤيد اسماعيل الايوبي في كتابه المختصر في اخبار البشر في الجزء الثاني الصفحة ٢٣١ انه في سنة ٥١٣هـ هاجم الفرنج بني ربيعة واميرهم مرا بن ربيعة .

وعليه يكون اولاد ربيعة قد تأمروا قبل سنة ٥١٣هـ ، أي قبل قيام دولة عماد الدين زنكي وامرة اولاد ربيعة يتوجب ان تكون بعد وفاة ابيهم او في اواخر ايامه فكيف تكون نشأته في ايام الاتابك زنكي وابنه نور الدين .

❖ ذكر القلقشندي في كتاب قلائد الجمان غزية طي في الصفحة ٨٧ وعدها البطن السادس من طي وذكر نسبها كالآتي : غزية بن افلت بن بن ثعل بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي في حين ان ابن الكلبي وهو قد سبق القلقشندي بستة قرون ذكر غزية على انهم ذرية (حارثة وسيف ومسعود) ابناء أبي بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي ثم ان عنين بن سلامان له من الاولاد عتود وفرير وخالد (درج) ومن هنا فإن القلقشندي ادرج نسبا غير متعارف عليه عند نسابي طي وغزية طي لم تكن من بطون طي القديمة لأنها جزء من بني معن بن عتود وهم اليوم قبائل كثيرة .

❖ ذكر القلقشندي في كتابه نهاية الارب في معرفة قبائل العرب في الصفحة ٣٨٧ ان غزية بطن من هوازن من القيسية من العدنانية ونسي ما ذكره في كتابه الآخر

٣. **كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب :-** لمؤلفه محمد امين السويدي البغدادي وهو مؤلف من العهد العثماني وهو ناقلا عما قبله وخاصة القلقشندي يقول :

أ. في الصفحات من ١٠٠ الى ١٠٢ ذكر عشرات القبائل التي لم ينسبها السابقون الى قبيلة ونحن هنا سنختار خمسة منها على سبيل المثال :-

- ذكر آل غزي ناقلا عن القلقشندي والمعلوم ان آل غزي من بني لام وكانت لهم الامارة في القرن الثامن الهجري وقد ذكرهم ابن عيسى في احداث سنة ٨٥٧هـ وقال انهم من الفضول من بني لام
- ذكر بنو شمر والذين مساكنهم في جبلي طي على انهم بطن من العرب ولم ينسبهم السابقون الى قبيلة ولو انه اطلع على كتاب نسب معن واليمن الكبير لعلم ان شمر المقصودة بطن من طي .
- ذكر بني زبيد بطن من العرب في غوطة دمشق ومرجها ولو رجع الى كتاب التعريف بالمصطلح الشريف لعلم انهم من زبيد مذحج
- ذكر بنو حارثة بطن من العرب ولم ينسبهم الى قبيلة والحقيقة ان بني حارثة فرع من فروع جديلة الطائية كما جاء في كتاب التعليقات والنوادر لهارون بن زكريا الهجري المتوفي في اواخر القرن الثالث الهجري الصفحة ١٧١٤

ب. في الصفحات ٩٣ الى الصفحة ٩٩ ذكر سلسلة نسب سلاطين آل عثمان حتى وصل بهم الى سيدنا آدم ع والمعروف ان هذه الامم لا تحفظ انسابها البعيدة .

ت. ذكر في الصفحة ١٦ اسم عابر وقال انه نبي الله هود ع نقلا عن القرماني وهذا امر فيه خلاف ولكنه لو رجع الى المصادر التي نقل منها القرماني لكان اقرب الى الصواب

ث. ذكر في الصفحات ١٨و ١٩ سلسلة نسب معد بن عدنان الى ابراهيم ع وهذا امر فيه خلاف كبير ونهي عن التطرق له .

ج. بقية الانساب نقلها عن كتب القلقشندي تشجيرا ولما كان الحمداني ليس له كتاب فقد نقل السويدي آرائه التي اوردها القلقشندي وغيره .

مما تقدم نلاحظ ان السويدي في كتابه كان ناقلا للخطأ والصواب اعتمادا على قول من سبقه وشهرتهم وهناك من يطعن بهذا الكتاب وينسبه الى غير مؤلفه مدعيا ان هذه النسخة قد حرفت والله تعالى اعلم بالصواب .

ونحن هنا ليس بصدد الطعن في ابن خلدون او القلقشندي او السويدي او غيرهم لا سامح الله فهم من المؤرخين والنسابين الذين لهم مكانة مميزة في الثقافة العربية والاسلامية ولكننا احببنا ان نقول ان كل انسان يخطئ ولا يوجد من هو معصوم عن الخطأ فلا يجوز اخذ المعلومة بالصورة التي عليها نحن اليوم بل يجب ان ندقق ونبحث ونقارن لا ان نقول قال فلان .

قراءة مبسطة في كتاب الفصول الفخرية

مؤلف هذا الكتاب هو ابن عنبة الحسني وهو نساب مشهور جدا وصاحب الكتاب الشهير في انساب العلويين كتاب عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب والذي يعتبر مصدرا مهما في الانساب العلوية ولدى قراءتنا للنسخة المترجمة من كتاب الفصول الفخرية تبين لنا ما يلي:

أ- مخطوطة الكتاب تمت كتابتها من قبل المؤلف وباللغة الفارسية في زمن شاه رخ بن تيمورلنك وتم تأليف المخطوطة لفخر الدين حسن الحسيني باللغة الفارسية وتم تحقيق الكتاب باللغة الفارسية من قبل مير جلال الدين الحسيني والنسخة المترجمة عن النسخة المحققة الفارسية

ب- في الصفحة ٦ ذكر المحقق النص التالي (ان يرد موضوع وينقل قول لا ينطبق مع الموازين الحالية ولا يتوافق مع مسلمات العصر الحاضر) وهذه اشارة الى احتمال وجود نصوص غير مقبولة وغير صحيحة في الكتاب .

ت- في الصفحة ٧ اشار المحقق الفارسي الى تصحيح الكتاب من قبل السيد كاظم موسوي وان النسختين الموجودة من المخطوطة تعانيان من سقم وسقط وتحريف وتصحيف

ث- ذكر كاظم موسوي في مقدمته على الكتاب النص التالي (النسخة أ من المخطوطة بقطع جيبي مكتوبة بدقة نسبيا وتم التلاعب بها بعد ذلك من قبل شخص لديه معلومات قليلة عن الانساب) وذكر مير جلال الدين في الصفحة ١٢ ان النسخة أ هي نسخة محدث نوري وهو من قام بالتلاعب بها .

ج- في الصفحة ٣١ ذكر جلال الدين همائي ما نصه (سافر المؤلف تكرارا الى العراق) مما يعني انه ليس مقيما في العراق كما يدعي البعض ولكنه سكن الحلة مدة ١٢ سنة هي فترة تتلمذه على التاج ابن معية وكانت في شيخوخة ابن معية وفي بدايات ابن عنبة.

ح- لدى مراجعة الكتاب وجدنا انه نقل عن الاسرائيليات وتاريخ الطبري ومروج الذهب للمسعودي ونقل تواريخ المغول من كتاب جامع التواريخ للخواجة رشيد الدين وانساب العرب نقلها من الكلبي وابن حزم

خ- في الصفحة ١٠٦ وردت العبارة التالية (ومن بني نبهان آل نبهان ملوك عمان) وهذه العبارة اضيفت على الكتاب لأن ملك آل نبهان كان بعد وفاة المؤلف فقد جاء في كتاب تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان الجزء الاول الصفحة ٣٣٦ ما نصه (واولهم سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان ملك ازوى في ايام بركات سنة ٩٦٤هـ) في حين ان ابن عنبة متوفي سنة ٨٢٨هـ .

ولقد جاء في كتاب اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان الصفحة ١١٦ان آل نبهان الملوك يعودون بالنسب الى الازد وقد اورد سلسلة نسبهم وهم غير نبهان طي

مما تقدم يمكننا القول ان كتاب الفصول الفخرية ينقل فيه المؤلف من التوراة شأنه شأن من سبقه من مؤرخي العرب ومن كُتب التاريخ والانساب العربية والغاية انه كتب باللغة الفارسية لرجل من العجم لا يفقه لغة العرب ، كما انه قد تم التلاعب به من قبل المحققين وقد اضيفت له نصوص فلا يعتبر حجة في مضمار الانساب فالقول بانتساب ال نبهان ملوك عمان الى طي لا يصدر الا عن جاهل بعلم النسب ومع هذا فهذه وحدها كفيلة بحجب الحجة عن كتاب الاصول الفخرية .



خلاصة القول

نلاحظ مما تقدم عرضه ما يلي :-

١. انفرد ابن سعيد بقول ان زبيد في برية سنجار هي من طي فلم يذكرها احد قبله لا في كتب الانساب ولا في كتب التاريخ ولقد استعرضنا كتب الانساب المشهورة التي كان مؤلفيها أحياء قبل زمن ابن سعيد فلم نجد لزبيد طي هذه ذكرا في انساب قبيلة طي ولم نجد في كتب المؤتلف والمختلف ان يكون لزبيد المذحجية قبيلة تأتلف معها في الاسم لدى قبائل العرب ولا يوجد احد من البارزين من ينتسب الى زبيد سوى زبيد مذحج .

٢. ان ابن سعيد زار الجزيرة الفراتية سنة ٦٦٦هـ وهذه السنة هي من اوائل سنين سيطرة المغول على بغداد والموصل فالمغول حتى بعد هزيمتهم في عين جالوت كان لهم تتواجد كبير وخطير في الموصل والجزيرة وقد حاولوا مرارا وتكرارا دخول بلاد الشام اكثر من مرة ففي سنة ٦٨٠هـ كانت موقعة حمص بين المغول والمسلمين انتهت بهزيمة ساحقة للمغول وكانت قبائل طي واحلافها تتركز في السلمية كما ذكرابن كثير في تاريخه البداية والنهاية وفي سنة ٧٠٠هـ حاول المغول دخول الشام فتصدى لهم الامير مهنا بن عيسى بعربه وانتصر عليهم كما ذكر القاسم البرزالي في كتابة المقتفي على كتاب الروضتين وفي سنة ٧٠٢هـ كانت معركة شقحب وانتصر فيها المسلمين وكانت طي في الجناح الايمن للجيش الاسلامي وهذا يعني ان طي حتى القرن السابع الهجري لم تجوز الى الجزيرة الفراتية اطلاقا .

٣. لم تذكر أي من المصادر التاريخية دورا لقبيلة ربيعة او لبني عقيل في القرنين السابع والثامن الهجريين في بلاد الشام وهم سكان الجزيرة ولم تتم الاستعانة بهم من قبل سلاطين المماليك في صراعهم مع المغول او الجلائريون او غيرهم مما يدل على انهم كانوا خارج سلطة سلاطين المماليك بينما تمت الاستعانة بقبيلة طي وبني كلاب وبني كلب في اكثر من موقعة لأنها كانت ضمن نطاق سلطة المماليك .

٤. ان ابن سعيد كان موجودا في النصف الثاني من القرن السابع الهجري وبالتالي فهو يحتاج الى مصدر نسبي يستقي منه معلوماته عن الانساب وهو لم يذكر ذلك كما فعل العمري وابن خلدون خاصة وهو كان رحالة من النوع الاول الذي اشرنا اليه .

٥. اشرنا الى ان ابن سعيد قد جعل المعلى بن تيم ملكا على طي بينما تشير كل المصادر التاريخية والنسبية ان طي لم يكن لها ملكا وكانت رئاستها مشتركة بين بطونها ولما كان شبانة بن معقل بن المعلى من اصحاب رسول الله ﷺ فيجب ان يكون المعلى حيا قبل مجيئ الاسلام بفترة قصيرة وتكون رئاسة طي في بني المعلى وفي شبانة بن معقل بالتحديد ، وتشير معظم مصادر التاريخ القديم انه في الفترة قبيل الاسلام برزت شخصيات طائية منها حاتم بن عبد الله واوس بن حارثة بن لام وهو من بني جديلة قبيلة

المعلى وكانت لهم قصص واحداث بوجود الملك النعمان بن المنذر وكذلك ذكر الطبري ملك اياس بن قبيصة الطائي وهو من بني حية قبيل الاسلام على الحيرة وكانت رئاسة طي في زمن الرسول ﷺ وزمن الخلفاء الراشدين وبداية حكم بني امية في عدي بن حاتم ولو عدنا الى تاريخ الطبري لوجدناه يروي ان هناك من نافس عدي على الرئاسة في معركة صفين وانحازت اغلبية طي الى عدي ومن هنا فان ابن سعيد كرحالة دون ما يقال له وما يسمعه دون تمحيص ولا تدقيق كذلك فان بني المعلى قد اندرجوا في بني لام في زمن ابن سعيد .

٦. ان اعمدة نسب الصحابة من طي يتراوح عدد الوسائط النسبية فيها الى الجد الاعلى طي بن أدد ما بين ١٣ - ١٨ واسطة ولما كان عدد الوسائط التي ذكرها ابن خلدون والقلقشندي وصاحب السبائك هي تسعة وسائط فها يلزم كون زبيد بن معن على قول ابن خلدون والقلقشندي او زبيد بن معبد على قول ابن عنبة حيا قبل مجيئ الاسلام ولقد اخترنا الصحابة (رض) لانهم يجب ان يكونوا متعاصرين ولما كان زبيد حيا قبل الاسلام فهذا يعني ان اعقابه تكونت منهم قبيلة او قبائل لغاية القرن السابع الهجري فكان لابد ان يكون لها ذكر في كتب النسابين او في احداث هذه القرون ذلك لأن منطقة الجزيرة الفراتية وقعت فيها احداث جسام خلال حكم الحمدانيين وبني عقيل والسلاجقة والمغول .

٧. لم تذكر لنا كتب التاريخ في القرن السابع الهجري عن هجرة قبائل من الشام الى العراق بسبب سيطرة المغول على الجزيرة .

٨. لما كانت بطون طي في القرن الثاني الهجري والتي اشار لها هشام الكلبي في كتبه تتراوح عدد الوسائط النسبية في اعمدة نسبها ما بين ٩ – ١٢ فبالتالي توجب ان تكون زبيد موضوعة البحث قد وصلت الى مستوى بطن كغيرها من بطون طي ولما لم يكن لها وجود فهي اما انها اندمجت مع بطون طي الاخرى او انها انقرضت مع الزمن او ان زبيد هذا ليس له وجود اصلا

٩. في فقرة هل يخطئ المؤرخون ؟ بينا ان المؤرخين الذين تم اعتماد قولهم في نسب زبيد سنجار قد يقعون في الخطأ فابن خلدون كان مجافيا للحقيقة في بعض ما اورده في مقدمته والتي يتضح منها انه كان متخذا موقفا سلبيا من اهل البوادي تأثرا منه بالبربر الذي عاش معهم فعكس جميع طباعهم على سكان البوادي العربية متناسيا ان القيم العربية الاصيلة والتي اسماها رسول الله ﷺ بمكارم الاخلاق انما كانت لسكان البادية من العرب ، كما تبين لنا انه قد نقل نصوصا من الاسرائيليات وقد نهينا نحن المسلمون من الاخذ بها لكونها محرفة ومن هنا فابن خلدون قد يخطئ ولكنه في موضوعة زبيد سنجار نقل عن ابن سعيد فأحال الخطأ الى ابن سعيد ولكنه ادعى على ابن سعيد ذكره لسلسلة نسب زبيد الى طي في حين ان ابن سعيد لم يذكر ذلك في جميع كتبه وهذا يعني انه قد اختلق هذا النسب او نقله من مصادر اخرى وهذه من الاخطاء التي وقع بها ابن خلدون .

١٠. اما القلقشندي فالملاحظ على اقواله التي اورها في كتبه انه نقل عن الحمداني نقلا كبيرا دون ان يتعب نفسه في التحقق من صحة قول الحمداني ثقة منه بما يقول الحمداني وهذا من الكوارث التي يقع فيها المؤرخ وقد بينا ذلك في قضية نبوغ ربيعة بن حازم زمن الدولة الاتابكية وكذلك في نسب غزية مرة الى طي ومرة الى هوازن .

١١. اما صاحب السبائك فقد بينا كم الاخطاء التي وقع بها والتي كان السبب فيها انه نقل ما قاله القلقشندي دون التحري عن صحة المعلومات ودون الرجوع الى مصادر اخرى فهو يعتمد ايضا على ما نقله القلقشندي عن الحمداني فلو اخطأ الحمداني فهذا يوجب علينا جميعا ان نقبل بهذا الخطأ .

١٢. في قراءتنا المبسطة لكتاب الفصول الفخرية وهو لابن عنبة وهو النساب الشهير في انساب ال البيت ولكننا وجدنا هنا في كتابه هذا قد نقل من الطبري في تاريخه والمسعودي في مروج الذهب والاسرائيليات وقد اتضح لنا من خلال هذه القراءة ان مخطوط الفصول الفخرية مكتوب باللغة الفارسية ولقد تم التلاعب بها من قبل المحققين باعترافهم كما ورد في المقدمات التي كتبوها وان النسخة العربية المترجمة عن الفارسية هي مترجمة عن المخطوطة التي تم التلاعب بها .

١٣. لكل ما تقدم فإننا **لا يمكننا القبول بقول ان زبيد سنجار هي من قبيلة طي** لعدم وروده في كتب الانساب القديمة ولأن من ذكروها بعد ابن سعيد انما ارجعوا القول بها الى ابن سعيد دون ان يتحققوا من صواب العبارة او خطأها .

١٤. هناك احتمال آخر وهو ان المقصود من عبارة ابن سعيد كانت تعني من احلاف طي فزبيد بكل فروعها كانت من احلاف طي طيلة القرن السابع والثامن وما بعده ولكن جميع مصادر التاريخ الاسلامي عن القرن السابع الهجري لم تشير الى هجرة من الشام لى الجزيرة والله تعالى اعلم .

١٥. هناك شاعر من طي اسمه ابو زبيد حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة بن النعمان بن حية بن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هني بن عمرو بن الغوث بن طي وكذلك هناك شخص اسمه ابو زبيد بن عدي بن عبد جذيمة بن مر بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وربما يكون من التقاهم ابن سعيد هم من اعقاب هؤلاء والله تعالى اعلم

١٦. هناك عشيرة في محافظة نينوى تسمى زبيد الفليتة ونحن نعتقد ان اسم فليتة جاءهم من قول ابن عنبة وهم ليسوا من طي بل من احلافها والله تعالى اعلم بالصواب .

((وفي الختام فنحن نرى ان زبيد الحالية لا علاقة نسبية لها بقبيلة طي الا كونها من مالك بن أد وهو شقيق طي بن أد ، واما من تحدث عنهم ابن سعيد فربما كانوا من احلاف قبيلة طي في القرن السابع الهجري وربما من اوهام ابن سعيد فلسنا نعرف الحقيقة اذ لم نكن احياءا في زمانه اما ابن عنبة فليس بامكاننا الركون لكتابه كونه قد تم تصحيفه وتحريفه وذكر ال نبهان ملوك عمان الذين بدأ حكمهم بعد وفاة ابن عنبة بمائة وثلاثين سنة)) .

هذا قولي انا عن قناعة تامة ومن لديه كلام افضل من كلامي فليضرب بكلامي عرض الحائط فانا في النهاية مجرد باحث له اسلوبه الخاص ولست بمعصوم وليس لدي سلطة فرض الرأي والله الموفق



الباحث في التاريخ والانساب
المهندس
رافع محمد منخي الدبي الطائي
امين سر الرابطة العراقية للتاريخ
وتوثيق علم الانساب في كركوك
٢٠٢٤/٥/٣٠

مصادر البحث

١. اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تقي الدين المقريزي ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٦
٢. اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ ، احمد بن يوسف القرماني ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٢
٣. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الاثير الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت
٤. اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان ، سالم السيابي ، منشورات المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٦٥
٥. الاغاني ، ابي الفرج الاصفهاني ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٨
٦. الانساب ، عبد الكريم السمعاني ، دار الجنان ، بيروت ، ١٩٨٨
٧. البداية والنهاية ، اسماعيل بن كثير ، دار هجر ، الجيزة ، ١٩٩٧
٨. التعريف بالمصطلح الشريف ، ابن فضل الله العمري ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ١٣١٢هـ
٩. التعريف في الانساب والتنويه لذوي الاحساب ، احمد بن محمد القرطبي ، دار المنار، القاهرة
١٠. التعليقات والنوادر ، ابو زكريا الهجري ، بقلم حمد الجاسر
١١. السلوك لمعرفة دول الملوك ، تقي الدين المقريزي ، دار الكتب ،القاهرة ، ١٩٧٠
١٢. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، عبد الرحمن بن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠١
١٣. العهد القديم ، الكنيسة القبطية الارثوذكية ، مصر
١٤. القرآن الكريم
١٥. الفصول الفخرية في اصول البرية ، ابن عنبة الحسني ، مكتبة الكويت الوطنية ، الكويت ، ٢٠٢١
١٦. الكامل في التاريخ ، ابن الاثير الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧
١٧. اللباب في تهذيب الانساب ، ابن الاثير الجزري ، مكتبة المثنى ،بغداد
١٨. المختصر في اخبار البشر ، الملك المؤيد اسماعيل الايوبي ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٥هـ
١٩. المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، ياقوت الحموي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٧
٢٠. المقدمة الفاضلية ، محمد بن اسعد الجواني ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٦
٢١. تاريخ ابن عيسى ، محمد بن صالح بن عيسى ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٩هـ
٢٢. تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، دار المعارف ، القاهرة
٢٣. تاريخ الغياثي ، عبد الله بن فتح الله البغدادي ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٥
٢٤. تاريخ الموصل ، القس سليمان الصائغ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٢٣م

٢٥. تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان ، نور الدين عبد الله السالمي ، مطبعة الشباب ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ
٢٦. جمهرة انساب العرب ، ابن حزم ، دار المعارف ، القاهرة ،
٢٧. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، محمد امين السويدي ،دار الكتب العلمية ، بيروت
٢٨. صبح الاعشى في كتابة الانشا ، ابو العباس القلقشندي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢
٢٩. عجالة المبتدى ونهاية المنتهى ، الحازمي
٣٠. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، ابو العباس القلقشندي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٢
٣١. كتاب النسب ، ابو عبيد القاسم بن سلام ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩
٣٢. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت
٣٣. مختلف القبائل ومؤتلفها ، محمد بن حبيب ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ٢٠٠٨
٣٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ابو الحسن المسعودي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٥
٣٥. مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ابن فضل الله العمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠
٣٦. معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧
٣٧. نسب معد واليمن الكبير ، هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، دار اليقظة العربية ، دمشق
٣٨. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ابن سعيد الاندلسي ، مكتبة الاقصى ، عمان
٣٩. نهاية الارب في معرفة قبائل العرب ، ابو العباس القلقشندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٠

المحتويات